



## مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة ALMANBAR FOR STUDIES AND SUTAINABLE DEVELOPMENT

### عن المركز :

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسية تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام -فضلاً عن قضايا أخرى- ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

#### ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

**حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات و التنمية المستدامة**

[www.ALMANBAR.ORG](http://www.ALMANBAR.ORG)

[INFO@ALMANBAR.ORG](mailto:INFO@ALMANBAR.ORG)

# تاريخ الفصل العنصري يشكل قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل

الكاتب: كريس ماكجيل

قسم الأبحاث والترجمة

نددت إسرائيل بالدعوى القانونية التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية والتي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية وجرائم حرب في غزة، ووصفتها بأنها ترقى إلى مستوى دعم حركة حماس.

وبحسب صحيفة الغارديان البريطانية، ووصفت إسرائيل التهمة بأنها قتلت عمدا آلاف المدنيين الفلسطينيين – والتي من المتوقع أن تبدأ محكمة العدل الدولية النظر فيها يوم الخميس – بأنها “قذف دم”.

واتهمت المنظمات اليهودية في جنوب أفريقيا المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم بالانحياز إلى الإرهاب ومعاداة السامية.

لكن الدعوى القضائية التي رفعتها جنوب أفريقيا سعيا إلى وقف الهجوم الإسرائيلي على غزة ردا على هجوم حماس عبر الحدود في أكتوبر/تشرين الأول، تأتي بعد سنوات من تدهور العلاقات المتجذرة في دعم حزب المؤتمر الوطني الأفريقي للقضية الفلسطينية على مدى عقود، وإرث التحالف العسكري الوثيق بين إسرائيل وإسرائيل. مع نظام الفصل العنصري خلال بعض السنوات الأكثر قمعا من حكم البيض.

ورد كبير حاخامات جنوب أفريقيا، وارن جولدشتاين، على ملف محكمة العدل الدولية باتهام حكومة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بالعمل “كحليف لإيران ووكيل لها في خطط الدولة الإسلامية لتدمير الدولة اليهودية”.

وانضم مجلس النواب اليهودي في جنوب أفريقيا إلى الانتقادات، متهماً الحكومة بالاستمرار في “إذلال نفسها على الساحة الدولية” وقال إنها “لا تشعر بالخجل” من استخدام المحاكم الدولية لأغراض سياسية.

ورد منتقدو المجلس باتهامه بالعمل كوكيل لإسرائيل. وقال أندرو فينشتاين، وهو عضو يهودي سابق في البرلمان عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، إن الانتقادات لن يكون لها تأثير يذكر داخل البلاد.

“لم ينتقد الحاخام الأكبر ومجلس النواب اليهودي أبداً أي شيء فعلته إسرائيل منذ فترة طويلة. ومن الجدير بالذكر أن المجتمع اليهودي المنظم في جنوب أفريقيا وجد صعوبة بالغة في انتقاد الفصل العنصري حتى منتصف الثمانينيات.

وقال: “لذلك نحن لا نتحدث عن أشخاص يتحدثون من موقع النزاهة الأخلاقية هنا”.

أشار فينشتاين إلى أنه بينما ظهر اليهود في جنوب إفريقيا بشكل بارز في النضال ضد الفصل العنصري، إلا أن مجلس النواب، الذي ادعى أنه يتحدث باسم غالبية المجتمع اليهودي، تجنبهم.

وتعاونت المنظمة مع النظام الأبيض واختارت بدلاً من ذلك تكريم شخصيات مثل بيرسي يوتار، المدعي العام الذي أرسل نيلسون مانديلا إلى السجن.

وقال فينشتاين إن أساس انتقادات جنوب إفريقيا لإسرائيل هو دعم حزب المؤتمر الوطني الإفريقي منذ فترة طويلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وما اعتبره وجهة نظر متزايدة مفادها أن إسرائيل تمارس علامتها التجارية الخاصة من الفصل العنصري في الأراضي المحتلة.

“هناك أشياء معينة متجذرة بشكل لا يصدق في حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ودعمه للشعب الفلسطيني هو واحد منها.

وقال فينشتاين: “هناك تقارب مع النضال الفلسطيني والذي يُنظر إليه على أنه قريب جداً من النضال في جنوب إفريقيا.”

وقال رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، لممثلي مجلس النواب الشهر الماضي إن حكومته ستواصل دعم الفلسطينيين “الذين عانوا على مدى سبعة عقود من نوع الفصل العنصري من الاحتلال الوحشي.”

طورت إسرائيل وجنوب أفريقيا في عهد الفصل العنصري تحالفاً عسكرياً وثيقاً شمل التعاون في مجال الأسلحة النووية، على الرغم من أن العديد من القادة الأفريقيين في ذلك الوقت كان لديهم تاريخ من معاداة السامية العميقة.

تم تكريم جون فورستر، رئيس الوزراء آنذاك، أثناء زيارة للقدس عام 1976 على الرغم من اعتقاله خلال الحرب العالمية الثانية بسبب تعاطفه مع النازيين وعضويته في ميليشيا فاشية أحرقت الممتلكات المملوكة لليهود.

وبعد وصول حزب المؤتمر الوطني الإفريقي إلى السلطة في عام 1994، أقام علاقات دبلوماسية كاملة مع فلسطين بينما تدهورت العلاقات مع إسرائيل بمرور الوقت.

وقالت وزارة الخارجية في بريتوريا إنها لا تجري سوى “تفاعل سياسي ودبلوماسي محدود” بسبب “موقف إسرائيل العدائي” تجاه محادثات السلام مع الفلسطينيين و”تجاهل القانون الدولي فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين وأراضيهم.”

وفي عام 2019، خفضت جنوب أفريقيا تصنيف سفارتها في تل أبيب إلى مكتب اتصال بعد أن قتل الجيش الإسرائيلي أكثر من 220 متظاهراً فلسطينياً داخل غزة، معظمهم من المدنيين العزل، خلال أشهر من الاحتجاجات.

ووصف حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحكومة والجيش الإسرائيليين بأنهما “منبوذان وآفة على الإنسانية.”

ومع تصاعد الهجوم الإسرائيلي على غزة في نوفمبر/تشرين الثاني، استدعت جنوب أفريقيا دبلوماسيها من إسرائيل.

وأصدر البرلمان في كيب تاون قرارًا يدعو الحكومة إلى إغلاق السفارة الإسرائيلية وتعليق العلاقات الدبلوماسية بالكامل حتى يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة والتزام إسرائيل بالتفاوض على "سلام عادل ومستدام ودائم" مع الفلسطينيين.

كما دعت جنوب أفريقيا المحكمة الجنائية الدولية إلى إصدار أوامر اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وغيره من القادة الإسرائيليين بسبب "تصريحات بنية الإبادة الجماعية" وغيرها من جرائم الحرب المزعومة. وسحبت إسرائيل سفيرها من بريتوريا وسط تصاعد النزاع الدبلوماسي.

ولن تتحسن العلاقات باختيار جنوب أفريقيا لجون دوجارد لرئاسة فريقها القانوني في محكمة العدل الدولية. شغل دوغارد منصب المقرر الخاص للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

واتهمت تقاريره إسرائيل ببناء نظام للهيمنة اليهودية على الفلسطينيين، وانتهاك الاتفاقية الدولية لعام 1973 ضد الفصل العنصري وارتكاب جرائم حرب. كما اتهم الجيش الإسرائيلي بالتعاون في "إرهاب المستوطنين" ضد الفلسطينيين.

وقال فاينشتاين إنه بعيدًا عن الإضرار بمكانة جنوب إفريقيا الدولية، كما ادعى مجلس النواب، فمن المرجح أن تؤدي قضية محكمة العدل الدولية إلى تعزيز الاحترام بين الحلفاء مثل الهند والبرازيل والصين.

ومن ناحية أخرى، ربما يكون ممثلو أجزاء من المجتمع اليهودي هم الذين يخرجون أنفسهم بدعم غير نقدي لأي شيء تفعله إسرائيل. لا أرى بأي شكل من الأشكال كيف يذل هذا جنوب أفريقيا. في الواقع، أعتقد أن الأمر يفعل العكس تمامًا."

المصدر:

صحيفة الغارديان البريطانية 8 [1] كانون الثاني/يناير 2024

[1] <https://www.theguardian.com/world/2024/jan/08/south-africa-genocide-case-israel-apartheid-history>